مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 27 عدد: 2 (رت 71) السنة: 2023

قضايا "الأهالي" الجزائريين من خلال جريدة الثبات 1933-1935

Issues of Algerian "indigenes" through the EAl-Thabat newspaper 1933-1935

بشرى عليوش قربوع[1]
مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغاربية
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
alliouch_kerboua.bouchra@univ-guelma.dz

تاريخ الوصول 2022/06/26 القبول 2022/09/21 النشر على الخط 2023/01/20
Received 26/06/2022 Accepted 22/12/2021 Published online 20/01/2023

ملخص:

شكلت الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى مرحلة مهمة في تاريخ الصحافة الأهلية الجزائرية، فقد شهدت تطورا ملحوظا ببروز العديد من التوجهات الإيديولوجية (شيوعية، ليبرالية، استقلالية، إصلاحية...) التابعة للعديد من الشخصيات الوطنية الجزائرية، ومن أبرز الصحفيين خلالها نجد محمد عبابسة الأخضري صاحب جريدة الثبات التي صدرت ما بين 1933-1935، وقد تميزت هذه الجريدة بتوجهها الإصلاحي وباهتماماتها بالمجتمع الجزائري، فخصصت مجالات للكتابة عن مختلف القضايا السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، معبر بذلك عن تضامنها مع الأهالي الجزائريين، ومحاولة إيصال تقييماتها وتصوراتها الخاصة لتحسين أحوالهم في مختلف المجالات.

الكلمات المفتاحية: الصحافة، قضايا الجزائريين، الإصلاح، جريدة الثبات، محمد عبابسة الاخضري.

Abstract:

The period following the First World War marked an important stage in the history of the indigene Algerian press, witnessing a remarkable development in the prominence of many ideological trends (communism, liberalism, autonomy, reformatory...). The Algerian national figures, including Mohamed Ababsa El-AKhadri, the owner of Eth-Thabat, published between 1933 and 1935. The newspaper was distinguished by its reform orientation and its interest in Algerian society. It devoted areas of writing on various political, economic and social issues, thus expressing solidarity with Algerian people, and trying to communicate its own assessments and perception to improve their situation in various fields.

Keywords: The press; Algerian issues; Reform; Eth-Thabat newspaper; Mohamed Ababsa El-Akhdari.

[1] المؤلّف المراسل: **بشرى عليوش قربوع** البريد الإلكتروني: **alliouch_kerboua.bouchra@univ-guelma.dz**

1. مقدمة:

بقدوم الجمهورية الفرنسية الثالثة شهدت الجزائر بوادر صدور العديد من الصحف الأهلية ذات توجهات مختلفة يرجع الفضل فيها إلى عدة عوامل أهمها صدور قانون 1881 الذي فسح المجال لحرية الصحافة؛ وبعد أحداث الحرب العالمية الأولى، وإصلاحات 1919، تعزز المجال الإعلامي الجزائري، فتبنت من خلاله مجموعة من النخب الجزائرية الدفاع عن مصالح الأهالي الجزائريين وحمايتهم بتمرير أفكارهم وتصوراتهم السياسية والإصلاحية التي تخص الجزائر المستعمرة، وكان يرجى منها التنبيه ونشر الوعي وإيضاح الحقائق والحلول المقترحة لفك مشاكلهم، وقد ركزت هذه الدراسة على الصحف الإصلاحية خلال الثلث الأول من القرن العشرين والتي من بينها جريدة الثبات التي صدرت سنة 1933 واستمرت إلى سنة 1935، لصاحبها محمد عبابسة الاخضري، وأولت هذه الجريدة الحديث عن مختلف القضايا السياسية، الاقتصادية والاجتماعية والتعبير عن رأيها بشأن ذلك، فكانت تنشر العديد من المواضيع تخص التمثيل النيابي، وانتقاد النواب والبلديات، لحث الأهالي على ضرورة حسن اختيار نوابهم في المجالس المحلية، كما ركزت بشكل كبير على الجوانب الاقتصادية فاهتمت بالقمح والفلاح الجزائري، زد على ذلك اهتمت بالقضايا الاجتماعية الخاصة بالمرأة والإصلاح والأخلاق، وعليه كيف أسهمت جريدة الثبات في طرح ومعالجة انشغالات وقضايا 'الأهالي' الجزائريين مابين 1933-1935؟

وتتجلى أهداف هذه الدراسة في التعريف بجريدة الثبات وانتماءاتها واستعراض أهمية هذه الجريدة في عرض ومناقشة قضايا الأهالي الجزائريين في مرحلة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر التي شملت فترة ما بين الحربين (1919-1939)، معتمدين في ذلك على آليات وتقنيات منهجية وصفية تحليلية.

2. دراسة تاريخية عن جريدة الثبات:

1.2. تعريف جريدة الثبات (ETH-THABAT):

إصدار الجريدة: صدر العدد الأول[1]من جريدة الثبات في الرابع والعشرين(24) من شهر نوفمبر سنة 1933 الموافق للسادس شعبان 1252هـ، و على أساسه عرفت نفسها بأنها "جريدة سياسية اجتماعية أخلاقية تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع" [2] وتحت العنوان الرئيسي كتب العنوان باللغة الفرنسية (**ETH-THABAT**).[3] كما وصفت نفسها بأنها "جريدة حرة للأمة ومن الأمة وتتألم بضميرها وتسير على ضوء مقاصدها ومصالحا لا تأثير لأي مخلوق عليها..."[4]

[1] ينظر الملحق رقم 1.

[2] جريدة الثبات، العدد 1، السنة الأولى، 24 نوفمبر 1933.

[3] جريدة الثبات، العدد 2، السنة الأولى، 7 ديسمبر 1933.

[4] عبابسة، الثبات في السنة الثانية، جريدة الثبات، العدد 50، السنة الثانية، 6 سبتمبر 1935.

وقد ظهرت في أول الأمر بشكل منتظم بالجزائر العاصمة بعد مصادرة جريدة "المرصاد "[1] التي تم إيقافها ببلاغ صادر من وزير الداخلية و عليه تم إصدار جريدة الثبات على أنقاض سابقتها، التي كان شعارها" أطلب حقك بدون تهور وجبن"،[2] وعليه جاء تأسيسها في ظروف "...كانت مدة عمر "المرصاد" 64 عددا أسسنا على أنقاضه الطاهر "الثبات" وسيرناها في جو اهدأ وأصفى من الجو الذي سار فيه المرصاد..." ومنه فإن "جريدة الثبات" امتداد لجريدة "المرصاد" المعطلة في 11 نوفمبر 1933.[3]

شعارات وتسمية الجريدة: تبنت لها شعارات أعلنتها منذ العدد الثالث(3)" الثابت على المبادئ الحق مع السير بحكمة يضيء السبيل ويضمن النجاح"[4] وأيضا: "الثبات على المبادئ يضمن وصول الغايات"[5] ومن شعاراتها آيات من القرآن الكريم و منه أخذت تسميتها[6] قال تعالى:" يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ."[7] بمعنى عندما يسئل المسلم في القبر شهد أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله، أي الثبات على قول ما جاء به دين الحق يثبتهم الله به في الحياة الدنيا وعند مماتهم بحسن الخاتمة؛[8] وقد عرفت هذه التسمية إقبالا من قبل في دول المشرق العربي، فقد ظهرت "جريدة الثبات" في العراق 30 كانون الأول(ديسمبر)1931 وعطلت إثر اعتزال الحزب الوطني الحياة السياسية في 20 نيسان(أفريل) 1934، تميزت هذه الأخيرة بتوجه استقلالي[9] عادت هذه التسمية مجددا مع منتصف القرن العشرين سنة1952، وعرفت الجريدة نفسها في هذه المرحلة على أنها" جريدة يومية سياسية" صاحبها **'محمود شوكت'** ورئيس تحريرها **'محمد مهدي الجواهري'**،[10] وعلى الغالب أنها كانت ذات توجه شيوعي عطلت في الستينيات من القرن العشرين.[11]

وفي الأخير ما يمكن قوله أن تسمية الجريدة ترتبط بفكرتين الأولى أنها مستوحات من القرآن الكريم والثانية أنها تقليد لتسمية الصحف العربية مثل ما هو حال العديد من الصحف الجزائرية السابقة مثل: جريدة التقدم نجدها في تونس، وجريدة التقدم في بغداد ثم جريدة التقدم في الجزائر.

---

[1] **المرصاد:** صدرت هذه الجريدة بالعاصمة عام 1931 وهي جريدة دينية، ملية، أخلاقية تصدر كل يوم جمعة مديرها محمد عبابسة الاخضري وصاحب امتيازها محمد الشريف جوكلاري، وأبرز كتابها غريب عبد الرحمان، صدر منها 64 عدد....ينظر: محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، عالم المعرفة، الجزائر، ط خ، 2015، القسم الأول، ص 181.

[2] جريدة الثبات، العدد 1، السنة الأولى، 24 نوفمبر 1933.

[3] جريدة الثبات، العدد 50، السنة الثانية، 6 سبتمبر 1935. ينظر أيضا: محمد ناصر، المرجع السابق، ق1، ص 267.

[4] جريدة الثبات، العدد 3، السنة الأولى، 2 فيفري 1934. ينظر أيضا: جريدة الثبات، العدد 4، السنة الأولى، 9 فيفري 1934.

[5] جريدة الثبات، العدد 33، السنة الأولى، 28 ديسمبر 1934.

[6] جريدة الثبات، العدد 3، السنة الأولى، 2 فيفري 1934.

[7] سورة ابراهيم، الاية 27، ص259.

[8] ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، دار الإمام مالك للطباعة، الجزائر، ط4، 2019، ج 2، ص739.

[9] فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها، مطبعة الأديب ببغداد، بغداد، 1967، ص ص57، 58.

[10] جريدة الثبات، العدد 27 ، السنة الأولى، 9 كانون الثاني(جانفي) 1952.

[11] سيلوس العراقي، تخبطات الشيوعيين العراقيين، الحوار المتمدن، العدد 5698، 14نوفمبر2017. https://www.ahewar.org

2.2. نشأة ومسار الجريدة:

المرحلة الأولى: مرت الجريدة بمرحلتين المرحلة الأولى ويمكن أن نطلق عليها السنة الأولى وامتدت من شهر نوفمبر 1933 إلى شهر أفريل 1935، وتميزت بإصدار تسعة والثلاثون (39)عددا، باستثناء العدد التاسع(9) الذي لم يصدر، وكانت الثبات تظهر بشكل أسبوعي كل يوم جمعة، وتكتب باللغة العربية[1] عدد صفحاتها أربعة والصفحة الأخيرة مخصصة للإعلانات والإشهار، ثمن النسخة منها خمسون(50) سنتيما يخصم لطلبة المعاهد النصف.[2]

طبعت الجريدة بالمطبعة العربية بالجزائر العاصمة، في نهج روفيقو رقم 70،[3] ونهج لالير رقم 9،[4] وفي نهج راندون رقم4 بالجزائر،[5] وفي العدد الثاني والعشرون الذي صدر في 4 أكتوبر 1934 تحولت طبعتها إلى المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، وهذا ما يفسر تقلص عدد صفحاتها في ورقتين في بعض الأعداد من العدد الثاني والعشرين(22)، إلى العدد السابع والعشرين(27)،[6] وفي العدد الرابع والثلاثين(34) عادت إلى المطبعة العربية بالجزائر العاصمة،[7] ولا ندري أسباب ذلك لتعذر الحصول على بعض الأعداد منها كالعدد الثالث والعشرون(23)، الثامن والعشرون(28)، الثلاثون(30)، غير أننا يمكن أن نستدل جواب ذلك من قول مديرها **'عبابسة الاخضري'**: "...إن جهودنا الفردية مادية كانت أو أدبية لم تعزز من طرف أي كان.."[8]هذا يفسر أن الثبات كانت تمر ببعض الأزمات لنقص الإمكانيات المادية التي تجعلها تظهر بالشكل والمكان المعتاد، لكن رغم ذلك تكيفت مع الوضع لتستمر إلى أخر السنة.

المرحلة الثانية: تمثل السنة الثانية أصدرت خلالها عشر(10) أعداد ابتداء من العدد الواحد والأربعون(41) الصادر يوم 26 أفريل1935[9] إلى العدد الخمسون(50) الذي صدر في 6سبتمبر1935،[10] وقد عانت خلال هذه المرحلة من مشاكل فنية وإدارية عرقلت سيرها بشكل منتظم لذا يلاحظ عليها بعض التغيير في شكلها وإخراجها من حين لآخر،[11] فمثلا عدم ظهورها ما بين أواخر شهر جانفي حتى نهاية شهر جوان بشكل أسبوعي منتظم سنة 1935، وهذا بعد رفض إدارة البريد قبول الجريدة

[1] مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص184.
[2] جريدة الثبات، العدد 1، السنة الأولى، 24 نوفمبر 1933.
[3] جريدة الثبات، العدد 3، السنة الأولى، 2 فيفري 1934.
[4] جريدة الثبات، العدد 7، السنة الأولى، 9 مارس 1934.
[5] جريدة الثبات، العدد 33، السنة الأولى، 28 ديسمبر 1934.
[6] جريدة الثبات، العدد 22، السنة الأولى، 4 أكتوبر 1934.
[7] جريدة الثبات، العدد 34، السنة الأولى، 4 جانفي 1935.
[8] عبابسة، الثبات في السنة الثانية، جريدة الثبات، العدد 50، السنة الثانية، 6 سبتمبر 1935.
[9] جريدة الثبات، العدد 41، السنة الثانية، 26 أفريل 1935.
[10] جريدة الثبات، العدد 50، السنة الثانية، 6 سبتمبر 1935.
[11] محمد ناصر، المرجع السابق، ق1، ص 272.

بالتعريفة التي تتعامل بها سائر الصحافة، وهي التعريفة المسماة "بيريوديك" غير أنه في الرابع والعشرين(24) من شهر جوان تم رفع التعطيل عن الجريدة وعادت إلى العمل بعد تبرئتها.[1]

يعتبر العدد الخمسون(50) أخر عدد حسب ما تحصلنا عليه من أعداد، وصرح **'عبابسة'** خلاله قائلا:".. بتوفيق من الله تعالى ثم بما نمتلكه من صبابة قوة الإيمان بالمبدأ توصلنا إلى إبراز مائة وأربعة عشر عددا من بينها خمسين من صحيفة "الثبات" الذي أصبح والمنة بالله فوق سائر التحزبات والميولات.."[2]

وأكد **'محمد ناصر'** في كتابه "تاريخ الصحافة العربية الجزائرية" قائلا:"صدر من هذه الجريدة خمسون عددا، صدر العدد الأخير منها في السادس من سبتمبر 1935 ولا يعرف السبب الحقيقي لتوقفها ولكننا لا نستبعد أن يكون سبب ذلك وهو اتجاهها الإصلاحي الوطني، وهو ما لا يرضى عنه الاستعمار بحال من الأحوال. "[3]

وأشار أيضا في مناسبة أخرى أن سبب تعطيل الصحف العربية الجزائرية، والتي من بينها جريدة الثبات **'لمحمد عبابسة الاخضري'** هو الإجراءات التعسفية، وذكر: "ليس من بينها تعطيل واحد يستند على حكم القضاء، ولا على أية مخالفة قضائية، بل جميع ذلك يستند على قرارات إدارية بحتة، وعلى ايعازات خاصة.."[4]

3.2. أعلام الجريدة:

– صاحب الجريدة: محمد عبابسة الاخضري(Ababsa Mohamed El-Akhdari) عاش مابين (1892–1953) ولد في بريكة عين توتة (باتنة) درس هناك بالمدرسة القرآنية لم تتجاوز دراسته المدرسة الابتدائية أتقن الأدب العربي و في سن الرابع والعشرين(24) ألف قصائد تتعلق بالمتمردين في شمال قسنطينة، كما أسس مع أخيه شركة نقل صغير لكنها أفلست عام 1929، ليستقر منذ 1930 في الجزائر العاصمة؛ عرف كونه شاعر،كاتب وصحفي مشهور،[5] اهتم بالشعر الملحون له مجموعة الأشعار الشعبية والمقالات الصحفية،[6] حيث كان محرر معظم مقالات جريدته الثبات، وكونه أحد علماء الجزائر الكبار أوكل إليه **'عبد الحميد بن باديس'** مهمة التحضير لعقد مؤتمر جامع بنادي الترقي بالعاصمة من أجل التأسيس لجمعية العلماء المسلمين عام 1931،[7] ليصبح أحد لجان عملها الدائمة،[8] بعدها طلب منه **'بن باديس'** إشهار جريدة المرصاد،[9] توفي في باب الواد بالعاصمة

[1] جريدة الثبات، العدد 46، السنة الثانية، 12 جويلية 1935.

[2] عبابسة، الثبات في السنة الثانية، جريدة الثبات، العدد 50، السنة الثانية، 6 سبتمبر 1935.

[3] محمد ناصر، المرجع السابق، ق1، ص 272.

[4] نفسه، ق1، ص 21.

[5] Achour Cheurfi, Ecrivains Algériens Dictionnaire biographique, Casbah Editions, Alger, 2003, pp 17, 18.

[6] رابح خدوسي وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014، ج 2، ص270.

[7] عيد الحميد عبدوس، تسعون سنة على تأسيس جمعية العلماء ومازالت الرسالة مستمرة، البصائر، الجزائر، 5 ماي 2021 https://elbassair.dz/13790/

[8] جريدة الثبات، العدد 31، السنة الأولى، 30 نوفمبر 1934.

[9] رابح خدوسي وآخرون، المرجع السابق، ج 2، ص 270.

بالعاصمة في 22 جانفي 1953.[1]

– **صاحب امتياز الجريدة: محمد الشريف جوكلاري** (Juglaret Mohamed Cherif)[2] ولد 28 ديسمبر [3] 1904 في في باريس اسمه الكامل قبل اعتناق الإسلام **'بيير جان لويس جوكلاري'** (**Pierre**, **Jean**, **Louis Juglaret**)[4] عمل في شبابه موزعا للجرائد قال عنه **'مالك بن نبي'**:" تعود الرجل أيام شبابه بباريس أن يوزع على الطلبة في الحي اللاتيني منشورات **'شارلس موراس'** (**Charles Maurice**) زعيم الحزب الملكي الفرنسي غادر إلى الجزائر عام 1922، لأداء الخدمة العسكرية ببسكرة التي عرفت وقتها إرهاصات الحركة الإصلاحية بقدوم الشيخ **'الطيب العقبي'**، ثم عاد إلى فرنسا وعمل محررا بإحدى الصحف، ليعود مجددا إلى الجزائر[5] ويعتنق الإسلام [6] تحت اسم محمد الشريف.[7]

عرف باتجاهه الإصلاحي وبنزعته الوطنية وأصدر العديد من الدوريات،[8]وعليه فقد تمتع بخبرة في المجال الصحفي، كما له علاقة علاقة طيبة مع الإصلاحيين، تمكن مع عدد منهم تأسيس عدة جرائد منها جريدة "المرصاد" جريدة الدفاع عن المصالح الإسلامية، و جريدة "الجحيم"[9] التي صدرت مارس 1933، ثم سرعا نما منعتها السلطة الفرنسية من الظهور وفق قرار 3 ماي 1933، كما أسس مع **'باسعيد عدون بن بكير'** في الأول من أفريل جريدة "الحياة"[10] والتي استمرت لمدة عام،[11] وفي السنة الموالية أسس مع **'الأمين العمودي'** جريدة الدفاع (La Défense) التي استهدفتها السلطات الاستعمارية عام 1938 واتهمت القائمين عليها بالتحريض على "مظاهرات مناهضة لفرنسا" واستنادا لذلك حكم على **'جوكلاري'** رفقة **'العمودي'** بالغرامة والسجن،[12] ومن الواضح أن المصلحون كانو يستغلون حصانته لجنسيته الفرنسية،[13] وفيما بعد اختطف من قبل القوات الفرنسية بسبب دعمه للثورة

---

[1] Achour Cheurfi, op-cit, p135.

[2] جريدة الثبات، العدد 1، السنة الأولى، 24 نوفمبر 1933.

[3] http://1000autres.org/salmi.

[4] Philipp Zessin, Die Stimme der Entmündigten Geschichte des indigenen Journalismus im kolonialen Algerien, Campus Verlag Frankfurt, New York, 2012, p 134.

[5] عبد الحق مواقي، الشهيد محمد الشريف جوكلاري صديق القضية الجزائرية العادلة، 4 جويلية 2021https://elauresnews.dz

[6] محمد الشريف جوكلاري، جوكلاري والنجاح، جريدة الثبات، العدد 13، السنة الأولى، 12 جوان 1934.

[7] Claude Collot, Le régime Juridique de la press Musulmane Algérienne 1881-1962, revue algérienne des sciences juridiques économiques et politiques, volume VI. N°2, Juin 1969, p 370.

[8] محمد ناصر، المرجع السابق، ق1، ص 181.

[9] **جريدة الجحيم**: جريدة فكاهية انتقادية أصدرها فئة "جمعية العلماء" للرد على جريدة المعيار، تطبع بالجزائر، تصدر أسبوعيا ظهر عددها الأول في مارس 1932...ينظر: مفدي زكريا، المصدر السابق، ص ص 182، 183.

[10] **جريدة الحياة**: جريدة تقوم من أجل الدفاع عن مصالح التجار والفلاحين وأرباب الصنائع محتواها متنوع بين ما هو أدبي واجتماعي واقتصادي وسياسي تحت إشراف جمعية الوفاق و إدارة الكاتب العام عدون بن بكير ، استمرت لمدة سنة تطبع بالمطبعة العربية ولا تختلف في إخراجها عن جريدة المرصاد .....ينظر: محمد ناصر، المرجع السابق، ق1، ص ص 205، 206.

[11] Claude Collot, op-cit, p p 370, 371.

[12] Philipp Zessin, op-cit, p p 134,135.

[13] محمد ناصر، المرجع السابق، ق1، ص 181.

الجزائرية،[1] ليستشهد بالجزائر العاصمة 1957، لكن ظل أثره قائما وموجدا فهناك شارع يحمل اسمه في باب الواد بالعاصمة إلى الآن.[2]

– كتاب الجريدة: محليا نجد بها كتاب معروفين وبعضهم غير معروفين من مختلف المدن الجزائرية الذين كانوا يقدمون للقارئ معلومات عن النشاطات الثقافية، السياسية والاقتصادية التي تقام عبر القطر الجزائري من بينهم:[3]

حمزة بكوشة: عاش مابين (1906-1994) يعرف بـ**"بكوشة"** [4] واسمه الحقيقي **'حمزة شنوف'** ولد بوادي سوف حفظ القرآن الكريم تعلم مبادئ الإسلام واللغة العربية على والده البشير بكوشة، تتلمذ على يد **'الشيخ إبراهيم العوامر'**، التحق عام 1923 بجامع الزيتونة نال شهادة التطويع سنة 1930، كتب هناك عدة مقالات في جريدة الوزير، عاد إلى الجزائر واستقر بمدينة دلس للتدريس بمدرسة الإصلاح لمدة أربع سنوات تم رحل إلى قسنطينة للتدريس في مدرسة التربية والتعليم إلى جانب **'عبد الحميد بن باديس'**؛[5]شارك في الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين عام 1931، ثم أصبح عضو نشطا عاملا في صفوف الجمعية، ومعلما في مدارسها، كاتبا صحفيا، وناقدا أدبيا، ومحللا سياسيا على أعمدة جرائدها تقلد عدة مناصب وكلف بعدة مهام منها إرساله من طرف الجمعية عام 1937 إلى مدينة "ليون" الفرنسية لتقديم المحاضرات والدروس التوجيهية بين العمال الجزائريين هناك.[6]

الشيخ بونخلة: وهو اسم مستعار لشخصية يقابل اسمه بسكرة، اتخذ من النخلة اسما مستعارا له للدلالة على انتمائه لمنطقة الجنوب الجزائري، وقد كتب عدة مقالات بعنوان "نخلة بسكرة تبتلعها الضرائب"،[7] وأخرى عن "بلدية بسكرة"،[8] وعليه انصب اهتمامه حول ما يحدث بمنطقة بسكرة، وقد شغلت مسألة التعرف على هذه الشخصية قراء الثبات، وفي مقال كتب بعنوان "يسألونك عن أبي نخلة" عرف بأنه:" أبو نخلة رجل عربي الأصل مسلم الدين هو من العقيدة جزائري الوطن يحمل أخلاقا تجعله في صفوف المستميتين في سبيل رفع الأمة من حضيض الجهل..."[9]

ومن كتاب الجريدة أيضا نجد أسماء مثل: **المراقب،**[10] **الرقيب،**[11] و **الفتى الصحراوي** وغيرهم،[12] كما تخلى عن تحريرها

[1] عبد الحق مواقي، المرجع السابق. https://elauresnews.dz

[2] http://1000autres.org/salmi.

[3] مولود عويمر، المرجع السابق. https://elbassair.dz/1848

[4] جريدة الثبات، العدد 8، السنة الأولى، 16 مارس 1934.

[5] مولود عويمر، المرأة والاصلاح الاجتماعي، 7 مارس 2022. https://elbassair.dz/1848

[6] محمد خير رمضان يوسف، تتمة الأعلام للزركلي يليه المستدرك الأول والثاني، دار ابن حزم ، دار ابن حزم، بيروت، ط2، 2002، ص135.

[7] بونخلة، النخلة البسكرية تبتلعها الضرائب، جريدة الثبات، العدد 29، السنة الأولى، 9 نوفمبر 1934.

[8] بونخلة، بلدية بسكرة، جريدة الثبات، العدد 34، السنة الأولى، 4 جانفي 1935.

[9] بونخلة، يسألونك عن أبي نخلة، جريدة الثبات، العدد 27، السنة الأولى، 19 أكتوبر 1934.

[10] جريدة الثبات العدد 32، السنة الأولى، 7 ديسمبر 1934.

[11] جريدة الثبات، العدد 46، السنة الثانية، 12 جوان 1935.

[12] جريدة الثبات، العدد 31، السنة الأولى، 30 نوفمبر 1934.

صاحب **'القلم الخفي'** حسب ما ذكر **'علي مرحوم'** في مجلة الثقافة العدد 42.[1]

4.2. خط عمل الجريدة:

اعتمدت الجريدة على إيضاح برنامج عملها في أعمدة العدد الثاني ويتبين لنا أنها ذات توجه إصلاحي وحسب ما أوردته خطة الثبات فهي تهدف إلى هدفين ديني ودنيوي.

فمن الناحية الدينية يقوم الثبات بتبيين ما للأمة من حرية في دينها طبق تصريح قانون 1905 الذي يأمر بفصل الدين عن السياسة إلى جانب ذلك انتقاد البدع الضارة بالمجتمع والأخلاق.

أما من الناحية الدنيوية عن طريق المثابرة من أجل التعليم العربي الإسلامي، والسعي لجعله حرا طليقا بكامل القطر الجزائري حتى لا يبقى على الأمة قيد في تعليم دينها.[2]

وترتكز المحاور الكبرى للجريدة في سبعة انشغالات تبنتها وجعلتها مبدأ اهتماماتها وهي مزيج بين ما هو اقتصادي وسياسي بالدرجة الأولى:

1-**مؤازرة الفلاح الجزائري**: اهتمت الجريدة بالفلاح الجزائري وسعت إلى تحسين حالته، خاصة من خلال لفت مطالبه إلى الحكومة والمجلس المالي،[3] حتى يلتحق بنظيره المعمر.

2-**انتقاد النيابة**: سعت الجريدة إلى نقد النيابة والنواب وترى أن هذا النقد يؤدي إلى استقامة الأمة، واعتبرته حق منحته لها الدولة الفرنسية بعد جملة من التضحيات لذا وجب تحقيق الاستفادة الاقتصادية والسياسية مثل ما للفرنسيين.

3-**حرية الصحافة**: من خلال المطالبة برفع القيود القانونية الإدارية عن الصحافة العربية ودعوة زملائه الصحافيين الجزائريين بضرورة تأسيس نقابة تدافع عن هذا الحق؛ وقام مدير الجريدة **'محمد عبابسة'** بعرض طلب يتضمن حرية الصحافة العربية ورفع قانون الانديجينا عنها، وتقديمه إلى البرلمان الفرنسي.

4-**انتقاد البلديات**: حيث تطالب الثبات من البلديات بالتوفير للمحتاجين الجزائريين مثل ما توفره للمحتاجين الفرنسيين، وضربت مثالا حول ضرورة خلق المطاعم الليلية كالتي خصصتها البلديات لفقراء فرنسا.

5-**الوفد**: يشكل الوفد بالنسبة للثبات فكر يجب أن يؤمن بها كل جزائري، ويعتبرها مبدأ ويعتقدها كعقيدة ينصبغ بها ومفهوم الوفد "يتركب من رجال علماء مخلصين سياسيين يذهب في كل سنة إلى أم العواصم لقرع باب الحقوق وتوضيح مطالب الأمة والتشكي مما يلحقها من ظلم وإرهاق..."

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ج 5، ص 257.

[2] عبابسة، خطة الثبات، جريدة الثبات، العدد 2، السنة الأولى، 7 ديسمبر 1933.

[3] **المجلس المالي**: يسمى بمجلس النيابات المالية هو البرلمان الجزائري و صاحب السلطة الكبرى في المسائل المالية، والجزائر لم تكن تتمتع باستقلالها المالي....مهمته تمثيل دافعي الضرائب والاستنارة بآراء نوابهم...يهتم بحالة الجزائر عموما وتدبير ميزانيتها بل هو المتصرف المطلق في تقرير ميزانية الجزائر وسيد الكلام عليه بعد صدور قانون الاستقلال المالي عام 1900م...ينظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، د م، د ط، د ت، ص ص 281، 277، 261.

6-**برنامج م.فيوليت**: أكد مدير جريدة الثبات عبابسة تأييده لبرنامج م.فيوليت قائلا: "..لا إصلاح ولا حياة للأمة الجزائرية إلا به ولا يلتفت الثبات إلى الغوغاء الخونة الذين يرمون هذا البرنامج النافع بوصمة التجنس؟...البرنامج نص بالتصريح في القسم السياسي أن الحقوق الشخصية الإسلامية لا تمس بحال وأن القسم الذي يخول له القانون حق الانتخاب عن النواب البرلمانيين والسيناتوريين لا تمس حقوقهم الشخصية الإسلامية.."

7-**الوفاق**: وذلك من خلال الدعوة إلى المؤاخاة والاتحاد والوفاق بين الأحزاب والجمعيات.[1]

وفي السنة الثانية للجريدة أكدت علننا أن " غايتها الدفاع عن حقوق المجتمع الجزائري المسلم بالمعقول وفي دائرة احترام السلطة والقانون مع تتبع المعتدين على كرامة الأمة والتعريض بهم لدى المراجع العليا حتى يتضح أمرهم...أما وجهة انتقادنا للحالة الاجتماعية والاخلاقية فإننا نلتزم الأدب والنزاهة بمراعاة العواطف الشخصية والمحافظة على أن تمس بما يجرحها ونجتنب مايثير زوبعة التفرقة والتشتيت عملا[2] بقوله تعالى: " وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ..."[3]

3.قضايا الأهالي الجزائريين من خلال جريدة الثبات:

1.3. القضايا السياسية:

قضية التمثيل النيابي: أولت "الثبات" النظر في قضية التمثيل النيابي ومشاكله في المجالس المحلية (البلدية والعمالية والمالية) فهي من أولوياتها حسب ما أشارت إليه في محاورها الكبرى، فقدمت لها انتقادات في مقال بعنوان "انتهاء أجل النيابات" وأشارت فيه إلى أن العلاقة بين النائب والأمة أصبحت مرتبطة بتاريخ الانتخاب فالنائب بعد فوزه بالانتخابات يغفل عن دوره تجاه أمته ويصبح أكبر همه تحقيق مصالحه "...فكم نددت رجال الصحافة بالنواب وكم أنذروهم ونصحوهم بمواقع التقصير، وكم الفتوهم إلى مصالح الشعب الضائعة في المجالس الثلاث والمظالم الواقعة على الأمة فيها."

وبناء على ذلك يواجه التمثيل النيابي مشاكل مختلفة فهناك جملة من العيوب التي تؤدي إلى الاختيار غير الصائب لممثل الأهالي في الجالس المحلية وهي تتعلق بالأهالي بحد ذاتهم ويمكن إجمالها فيا يلي:

- ✓ سكوت الشعب عندما يسمعون انتقاد النواب.
- ✓ الإقبال على الانتخابات وقبولها بكلام الناخب القديم.
- ✓ قبول الرشوة من النائب مقابل انتخابه.
- ✓ تدخل الإدارات والموظفين في الانتخابات وتهديدهم للناخبين.
- ✓ تدخل بعض رؤساء الزوايا في الانتخابات وإصدار الأوامر لأتباعهم بالتصويت.

إلى جانب ذلك انتقدت قانون 4فيفري1919 وانعكاساته على الانتخابات واعتبرته سبب لتنافر بين أفراد المجتمع الواحد، كما نبه عبابسة الأمة إلى حسن اختيار ممثليها وأشار "...إنهم لكثيرون ابحثي جيدا وافحصي فحصا دقيقا وانك ظافرة بهم بين

[1] عبابسة، خطة الثبات، جريدة الثبات، العدد 2، السنة الأولى، 7 ديسمبر 1933.

[2] عبابسة، الثبات في السنة الثانية، جريدة الثبات، العدد 50، السنة الثانية، 6 سبتمبر 1935.

[3] سورة الأنفال، الآية 46، ص 186.

الفلاحين النبهاء والتجار الحادقين، والدكاترة والمحامين والعلماء العاملين تثبتي في من تختارين فان نائبك قائدك..."[1]

الانتخابات المحلية:

ما يلفت النظر في جريدة الثبات هو اهتمامها بالقضايا السياسية خاصة الداخلية و المتمثلة في معارك الانتخابات، ومشاكلها وغيرها ففي العدد الخامس والعشرون والسادس والعشرون يتضح ميل الصحيفة إلى فيدرالية المنتخبين التي يتزعمها بن جلول وما حققه من انتصارات[2]، وأشادت بدوره ومكانته في الأمة على نهج **'الأمير خالد' و'محمد بن رحال'**،[3] كما رصدت لنا تواريخ ومجريات الانتخابات في المجالس المحلية الثلاث خاصة بعد مضي ستة سنوات[4]، ونقلت لنا دور جمعية النواب المسلمين بقسنطينة وأسباب تدخلها في الانتخابات لترشيح النواب[5]، وبالتالي كانت الجريدة تعمل على توضيح وتنبيه بقدوم الدورات الانتخابية وبضرورة ترشيح من يستحق بالعمل والخبرة "..فواجب الناخبين من أبناء هذه الأمة أن لا يصوتوا إلا على من كان أنصار هيأة الوفد لأن المسألة الجزائرية أصبحت منحصرة في رجال الوفد الذين ظهر منهم النصح للأمة الجزائرية في المطالبة بحقوقها المهضومة التي عبث بها النواب الأقدمون..."[6]

كما نقلت لنا حالة الانتخابات ماي 1935، وتعكرها بالجزائر العاصمة، بسب صعوبة تحديد القوائم الانتخابية للمترشحين التي كشفت عن أسماء شخصيات ليست جديرة بكرسي النيابة فذكرت: "...الاشخاص الذين ضمتهم القائمة ظهر من بينهم من لايستحق الترشيح للنيابة في عاصمة الجزائر التي كانت من واجب نوابها الا يكونوا الا من الدكاترة والحقوقيين والمهندسين ومن الذين اشتهرو بحسن السيرة والصفاء....وقد ضمت القائمة حتى بعض العملة عند اليهود والفرنسيين زيادة على أن جل رجالها لا يحملون من العلم ما يخولهم حق التربع على كراسي النيابة ببلدية كبلدية الجزائر العاصمة."[7]

وتلبية لقراء الثبات اعتمد الشاعر **'عباسة الاخضري'** على الشعر الملحون ابتداءا من العدد الخامس عشر(15)، واتخذه كوسيلة للتعبير عن قرب فترة الانتخابات، وقد ارتبط مضمونه بوعود النواب تجاه الأمة وأورده كالآتي:

وعود النائب المرابط:

نحلب سلفيا وانعمر لفلاحة تحي وتبان
وانوخر لغرامه تصبر وانسرح لجبال اغنان
-لندجينا- راها تغبر ما عادش مسلم يتهان

وعود النائب المتفرنج:

[1] عباسة، انتهاء أجل النيابة، جريدة الثبات، العدد 4، السنة الأولى، 9 فيفري 1934.
[2] جريدة الثبات، العدد 25، السنة الأولى، 8 أكتوبر 1934.
[3] عباسة، تجديد الانتخابات، جريدة الثبات، العدد 19، السنة الأولى، 14 سبتمبر 1934.
[4] جريدة الثبات، العدد 25، السنة الأولى، 8 أكتوبر 1934.
[5] جريدة الثبات، العدد 24، السنة الأولى، 6 أكتوبر 1934.
[6] عباسة، تجديد الانتخابات، جريدة الثبات، العدد 19، السنة الأولى، 14 سبتمبر 1934.
[7] عباسة، تعكر جو الانتخابات، جريدة الثبات، العدد 41، السنة الثانية، 26 أفريل 1935.

واللي متفرنج يتنغـر راه يقول انا سحبـان
نعرف لقوانين اندبـر نتكلم في البرلمـان
نحميكم راني كي عنتـر ولل كي وليدو الغضبـان
خوذوا رايي كي نتمشور راني في الحكمه لقمـــان

صفات النائب الحقيقي:

يلزمنا راجل متنـور سياسي كاد الفرسـان
يبكي على الأمة ما يصبر في الشدة يظهر ويبـــان
مومن معتقد وايحبـــر عمرو لا يعمل نقصـان
حكيم اوعالم مدبـــر بالسان الدولة فنـان
ناصح لاوطانوا مايغـدر ما يطمع ما هو خـوان [1]

2.3. القضايا الاقتصادية:

مسألة الفلاح الجزائري:

خصصت جريدة "الثبات" اهتمامها البالغ بالناحية الاقتصادية الفلاحية بصفة أخص من جريدة " المرصاد " وقد كان هذا الاهتمام مخصص من طرف مدير الجريدة **'عبابسة'** وهو من أهم غاياته الصحفية وأشار إلى ذلك قائلا: "إن مواقفنا الدفاعية في هذه الصحيفة، وفي سالفتها كادت أن تخصص لناحية الفلاحة، والفلاح الأهلي، وقد ترجم الكثير من الفصول إلى اللغة الفرنسية واتصلت بأيدي الحاكمين الكبار، ومنها ما نشر بالجرائد الفرنسية لتتضح مسألة الفلاح الأهلي، وما يعانيه من الأوصاب والأثقال."[2]

وعرفت الجريدة بأهمية الفلاح فهو من تعول عليه سائر طبقات المجتمع وتدهور حالته تعني انهيار حالة الأمة لذا وجب على الأمة فهم أن الفلاح هو المستهلك للبضائع ، والمسير للحركة الاقتصادية والمروج للمعروضات في الأسواق وبذلك يملأ الخزينة العامة ويسد العجز الذي ينقصها كل عام، رغم ذلك لا يتلقى الفلاح الجزائري الدعم الذي يتلقاه نضيره الفلاح الفرنسي، لذا وصفت الثبات معانات الفلاح الأهلي الذي لم يحض بالامتيازات التي منحت للفلاح الفرنسي فقد خصصت له إعانات بفتح صناديق وأرسل إليه خبراء لمساعدته لمحاربة الآفات الزراعية، في حين ظل الفلاح الأهلي" لا يزرع أرضه إلا بعد أن يقرضه المرابون المائة بمائة ويقضي كامل العام في مراقبتها ثم يأتي المرابي أخر السنة فيحجزها ويأتي قابض الغرامة فيتمم الباقية منها فيخرج الفلاح الأهلي في آخر السنة خاوي الوفاض صفر اليدين." انتقدت الثبات الحكومة وممثلي الأهالي ووصفتهم " النواب نيام والحكومة متجاهلة متغافلة والفلاح في طريق الاحتضار.."[3]

[1] عبابسة، الشعر الملحون، جريدة الثبات، العدد 15، السنة الأولى، 6 جوان 1934.
[2] جريدة الثبات، العدد 47، السنة الثانية، 26 جويلية 1935.
[3] جريدة الثبات، العدد 1، السنة الأولى، 24 نوفمبر 1933.

مسألة القمح الجزائري:

عمدت السلطات الاستعمارية على إصدار قوانين تدعي من خلالها أنها تسعى لحماية القمح والفلاح غير أنها بإصدار قانون "التاكس" الذي سنته الحكومة المركزية قد خلق مشاكل بسبب التشديد في تنفيذه فبموجبه أخذت إدارة المغارم في تضييق الخناق على الفلاح في سبيل دفع الغرامة، وإذا لم يستطع حجزت وصادرت آلات عمله وبتدخل قانون11أكتوبر 1933 منع ذلك لكن في مقابل هذا يتم أخذ القمح بدل آلاته.

بالرغم من هذه المشاكل التي يعاني منها الفلاح والقمح أهمل النواب الماليين حضورهم في الجلسة غير العادية التي عقدت في جانفي 1934، والتي كان محور الكلام فيها حول القمح الجزائري وكيفية تصدير الزائد منه فلم يخضر إلا خمسة نواب، وبالتالي قد خيبوا أمل الفلاح والأهالي في تحسين أحوالهم.[1]

مسألة الضراب على النخيل:

يعد النخيل أحد الموارد الأساسية التي يعيش عليه سكان الجنوب الى جانب ما تنتجه الأرض من زراعة طفيفة وخضر، وقد أشارت الثبات في الأشهر الأخيرة على الزيادة في نسبة الضرائب بلدية بسكرة والتي بلغت ست فرنكات على النخلة الواحدة،[2] واثنا عشر فرنك على نخلة نوع "دقلت نور"[3]، وما زاد خرابا هو أن "...الجباة يبعثون مثقفيهم في أوان نضج الثمار فيثقفون الغلة في رأس النخلة وتباع بالمزاد فلا تسد نصاب المصاريف ويبقى المغرم على حاله في كل سنة فلا غرامة تدخل الخزينة ولا الفلاح يتمعش من غلته واتعابه وهذا عين الخراب بنفسه.." ويرجع **'الشيخ بونخلة'** ذلك الى سكوت النواب البلديين وقبولهم بهذه الزيادة وعلى رأسه **'الحاج الحفناوي'** ومع ذلك لايزال يرغب في الترشح للنيابة،[4] يقاس عليه سكوت النائب المالي **'محمد الشريف سيسبان'؟**[5] كما نبه الناخبيين ببسكر وباتنة من أعمال نوابهم في المجالس المختلفة، و خص بالذكر النائب **'بوحجة'** والذي حمله ذهاب الأمة والوطن الى الحضيض، بما يقوم به من أعمال غير مشرفة.[6]

وللخروج من هذه الأزمة تم رفع نداء الى جمعية النواب بقسنطينة راجين منها التدخل لرفع المظالم عنهم "...يا جمعية النواب ان حالتنا من ناحية الضرائب لا نظن تصلحها حالة الغرامين المنكودين بوطننا الجزائر تدرجت الزيادة الديسيسية على النخلة البسكرية التي ما كنت الحكومة تحملها عشر ما تعنيه من ثقل اليوم ...هذا نداؤنا وصراخنا وجهناه لكم ياجمعية النواب العزيزة راجين من ورائه اولا السعي لدا جانب الولي العام **'جول هنري كارد'**(Jules Henri Card)[7] الذي لا نشك في عطفه وحنانه على الامة الجزائرية الذي اصبح حالها بين يديه...ثانيا الاسراع بالسعي لدى جنابه حتى يصدر أمره المطاع الى ايقاف بيوعات

[1] جريدة الثبات، العدد 3، السنة الأولى، 2 فيفري 1934.
[2] بونخلة، النخلة البسكرية تبتلعها الضرائب، جريدة الثبات، العدد 20، السنة الأولى، 21 سبتمبر 1934.
[3] بونخلة، النخلة البسكرية تبتلعها الضرائب، جريدة الثبات، العدد 29، السنة الأولى، 9 نوفمبر 1934.
[4] بونخلة، النخلة البسكرية تبتلعها الضرائب، جريدة الثبات، العدد 20، السنة الأولى، 21 سبتمبر 1934.
[5] بونخلة، النخلة البسكرية تبتلعها الضرائب، جريدة الثبات، العدد 22، السنة الأولى، 4 أوت 1934.
[6] بونخلة، النخلة البسكرية تبتلعها الضرائب، جريدة الثبات، العدد 21، السنة الأولى، 28 سبتمبر 1934.
[7] حاكم عام في الجزائر مابين 1930-1935.

المثقفيين الذين اصبحنا نهتف لهم كما يهتف الصبي بالغول ثالثا نطلب من جناب الوالي اسقاط كل الضرائب التي جزمت على كواهلنا منذ سنة 1930، رابعا ارجاع ضريبة النخلة البسكرية الى ماكانت عليه فبل الحرب الكبرى لأن ضعف النخلة البسكرية يؤذن باعفائها أو غالبها من جميع الضرائب. "[1]

الأهالي الجزائريين أمام الإصلاحات المنتظرة:

أوضحت لنا الثبات أمل الأهالي الجزائريين في الإصلاحات اللجنة الاستشارية التي طالب بها الحاكم العام **'جول هنري كارد'** (Jules Henri Card) بعد معانات وتراجع حالة الأهالي المعيشية و رغباتهم وطموحاتهم فكشفت لنا الجريدة جملة من العوامل التي كانت خلف ذلك ويمكن إجمالها فيما يلي:

–العوامل المادية: تمثلت في كثرت الضرائب كل سنة وعدم مراعاة قدرت الجزائريين إلى جانب الكوارث والجائحات الفلاحية على الأهالي و تشدد أصحاب الديون على المدنيين، في وقت قلت فيه فرص العمل وانتشرت فيه البطالة، ضف إلى ذلك غلاء البضائع الواردة من الخارج والزيادة في أساس الغذاء اليومي كالقمح ، ظلم حراس الغابات ...الخ. –**العوامل الأدبية:** تكمن في التعليم فمن الواضح أن الأهالي من يملا الخزينة في حين لا يتلقى من التعليم الفرنسي في المداشر والقرى أي مكتب، وفي المدن والعواصم وصل عدد الأبناء مليون وأكثر بدون تعليم، وبخصوص التعليم العربي الإسلامي نجد في الخمس ملايين وخمسة ألاف يقرأون العربية جيدا بسبب تشدد الحكومة في منح الرخصة.

وقد عبرت الجريدة عن رأيها بخصوص الإصلاحات وكيف يجب أن تكون وأوردها عبابسة في النقاط التالية: إصدار قوانين لوقف البيوعات العدلية، تأجيل دفع الديون بدون فائض وتأسيس بنوك فلاحية للفلاح الأهلي، إسقاط المغارم على العاجزين والمنكوبين، الإكثار من الأشغال العامة لتوفير مناصب الشغل، فتح صناديق الإعانات للفقراء.[2]

3.3. القضايا الاجتماعية:

الاضطرابات الاجتماعية في قسنطينة 5 أوت1934:

وقعت في صبيحة يوم 5 اوت1934 بمدينة قسنطينة حوادث دامية جرت بين اليهود والمسلمين، ونقلت لنا الثبات افتتاحيات عن الوضعية السياسية والاجتماعية اثر هذه الحوادث موضحة ما يكمن من وراء هذه الفتن من أبعاد سياسية تهدف إلى التضييق على المسلمين الجزائريين و الحد من تحركاتهم ونشاطاتهم السياسية والاجتماعية، وإلباس تهمة التشويش والثورة بكل شخصية يشتم الاستعمار منها رائحة الوطنية.

أولت الجريدة لهذه الحوادث أهمية كبرى فترصدتها، متتبعة أبعادها وجذورها التاريخية والسياسية بل و حتى الاقتصادية فكشفت عن الأسباب الأساسية التي ساعدت اليهود للظهور بذلك المظهر المعادي للمسلمين وانعكاسات ذلك.[3]

و بالتالي فان المتتبع لهذه الأحداث يدرك أن هناك عوامل مباشرة وعوامل غير مباشر كانت خلف ذلك وتتمثل فيما يلي:

[1] بونخلة، النخلة البسكرية تبتلعها الضرائب، جريدة الثبات، العدد 22، السنة الأولى، 4 أوت 1934.

[2] جريدة الثبات، العدد 8، السنة الأولى، 16 مارس 1934.

[3] محمد ناصر، المرجع السابق، ق1، ص 279.

- **العامل المباشر:**

يتمثل في إقدام أحد اليهود المنخرطين في سلك الجندية يدعى **'خليفة عليلو'** البالغ من العمر 46 سنة يوم الجمعة على الساعة الثامنة والنصف وهو في حالة سكر بالتبول في مسجد الجامع الأخضر بقسنطينة وعند محاولة المصلون منعه شتمهم وأهانهم، و عند خروجهم من المسجد قابلتهم مجموعة من اليهود بطلقات من النار فوقع هيجان ما دفع الأهالي الجزائريين للرد عليهم.[1]

- **العوامل غير المباشرة:**

1-العوامل التاريخية: يرجع **عبابسة** جذورها إلى ما بعد صدور قانون كريميو 1870 الذي منح لهم حق التجنس بالجنسية الفرنسية، وقدمت لهم القوة الفرنسية الأموال، التعليم والوظائف «...فأصبحت كلمتهم هي المسموعة، وأمرهم هو المطاع، وأصبحت غالب الممتلكات الأهلية رهنا بأيديهم يثقلونها بزيادة فاحش الربا في كل عام إلى أن تغرق الممتلكات وأصحابها في بحر طغيان الربا اليهودي؟ زيادة إلى ما يحيط بهم من حشم الأهالي الذين يخدمونهم عبيدا وجواري وغلمان.؟»

2- امتيازات اليهود بقسنطينة: حضي اليهود بالامتياز والدعم ما زاد من نفوذهم الذي أمدهم به **'م. مورينو'** شيخ مدينة قسنطينة الذي « فتح في وجوههم الوظائف، حتى أن الشرطة بقسنطينة أصبح جلها من رجال اليهود، وكذلك المناصب الأخرى. والمطلع على ما يجري من طرف نساء اليهود على فقراء الأهالي باعة الخضر والبيض والدجاج بالحارات اليهودية يشاهد المناكر السود، فإن المرأة اليهودية تشتري كما تحب وتريد ومن يرفع رأسه أو يتفوه ببنت شفة يلاقي من الإهانة والضرب ما لا يتصوره العقل، ويقوم البوليس فيشبعه ضربا ثم يسوقه إلى السجن، هذه نبذة من الدواعي التي كونت الحقد والضغينة في قلوب المسلمين الذين لم يشاهدوا بصيصا من العدل في هذه الديار.. »[2]

- موقف الثبات من أحداث قسنطينة1934: جاء موقفها في العدد 17 بالدعوة إلى نشر السلم "تحدثوا بسلام وانشروا الطمأنينة والسلام حادثة قسنطينة سماوية مقدسة ليس لليد الأجنبية عمل فيها و لا صد للانتقام فوجب على الأمتين السعي الحثيث لإرجاع صداقة الجوار إلى ما كانت عليه والمعاملة إلى مجاريها."[3]

إلى جانب ذلك دعت الثبات الصحف العربية أن تظهر الحقائق الواضحة للرأي العام خاصة بعد ما شهدناه من الصحف الفرنسية التي أظهرت العداء ضد المسلمين.[4]

- نتائج أحداث قسنطينة1934: نتج عن تلك الحوادث آثار سياسية، واقتصادية، فأوضحت الجريدة في إحدى المقالات: « تطور السياسية الأهلية بعد حوادث قسنطينة»[5] «تطور الحالة الاقتصادية بعد حوادث قسنطينة »[6]

---

[1] ق.م، حوادث دموية بقسنطينة بين المسلمين واليهود، جريدة الثبات، العدد 17، السنة الأولى، 10 أوت 1934.

[2] عبابسة، فاجعة قسنطينة الدامية، جريدة الثبات، العدد 18، السنة الأولى، 24 أوت 1934.

[3] جريدة الثبات، العدد 17، السنة الأولى، 10 أوت 1934.

[4] جريدة الثبات، العدد 18، السنة الأولى، 24 أوت 1934.

[5] جريدة الثبات، العدد 20، السنة الأولى، 21 سبتمبر 1934.

[6] جريدة الثبات، العدد 21، السنة الأولى، 27 سبتمبر 1934.

وكما بينت لنا كيف كانت سببا رئيسيا في تلاحم القوى الوطنية واتحاد كلمتها، وكيف اتخذ خصوم الأهالي من غلاة المستعمرين تلك الحوادث لإفراغ ما في صدورهم من حقد ضد المسلمين مستثيرين السلطة لتتخذ موقفا صارمة لقمع هذه التحركات التي أدت إلى التمرد والثورة على فرنسا.

وراحت تدعو المسلمين إلى الاتعاظ من هذه الحوادث، ومقاطعة اليهود اقتصاديا، ببناء اقتصاد أهلي حر، لا يعتمد على التجارة وحدها، وإنما يجب أن يكون أساسه الصناعة[1] « إن تأسيس شركة واحدة تقوم باستخدام الآلاف البنات والنساء اللائي بقين في حالة تعاسة وإهمال، لمن الجهاد الوطني الذي يبقى مسطرا بمداد الشرف والإخلاص في تاريخ النهضة الجزائرية .. »[2]

المرأة والإصلاح:

اهتمت الجريدة بإصلاح المرأة واعتبرتها أحد عوامل تطور الأمة وعبرت عن ذلك:"....كان لازما على من تصدى لإصلاح الأمة أن لا يهمل إصلاح نسائها بحال فالأمة التي تفد النساء الصالحات من مجموعاتها لا تتقدم بخطوة إلى الأمام من جهة إلا و تأخرت بذراع من جهة أخرى، فعدم إصلاح المرأة هو عقبة..." وبالرغم من تلك الأهمية لها إلى أنه تم إهمال هذا الجانب "لم نر من بين دعاة الإصلاح بالقطر الجزائري من أعارها جانبا من الالتفات سوى فريق كتبوا في الصحف الفرنسية وضربوا على الوتر الذي ضرب عليه إباحية الشرق تقليدا لأوروبا."

لذا اقترحت بعض السبل اللازمة لإصلاح المرأة كما نريدها أن تكون وتتمثل في:

- الإصلاح الديني الدنيوي للمرأة والذي يتكفل بتناوله العلماء والخطباء والكتاب، فقد شهدت العاصمة دروس للأستاذ **'الطيب العقبي'** بالجامع الجديد، وخطب للأستاذ **'أبي يعلى الزواوي'** بجامع سيدي رمضاني العاصمة، ما دفع النساء للاشتراك في جمعية العلماء المسلمين والجمعية الخيرية.[3]
- إنشاء الملاجئ للنساء اللواتي لم يتزوجن ولم يحصلوا على عمل.
- تكوين معلمات ومرشدات يعلمن النساء أمور دينهم ويرشدنهن بالمواعظ.[4]

مقاومة الآفات الاجتماعية:

1- مقاومة انتشار البغاء:

عالجت الجريدة بعض الآفات الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى «كانتشار البغاء » واعتبرته ظاهرة خطيرة لابد من مقاومتها وبحثت عن أسبابه واقترحت حلولا عملية لمحاربته، ووصفته "بذلك الداء الذي يتسرب في أمتنا تسرب السم في مسير المياه".

---

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ق1، ص 270.

[2] عبابسة، تطور السياسة الأهلية بعد حوادث قسنطينة، جريدة الثبات، العدد 20، السنة الأولى، 21 سبتمبر 1934.

[3] **الجمعية الخيرية الإسلامية:** أسست في الجزائر العاصمة مع بداية سنة 1934، استنادا على قانون 1جويلة 1901 الخاصة بالجمعيات، ترأسها الطيب العقبي مركزها الاجتماعي بنادي الترقي، قانونها المؤسس يتكون من خمسة أقسام وعشرون فصل، ذات توجه إصلاحي محض هدفها تقديم مساعدات مادية للعائلات المحتاجة....ينظر: جريدة الثبات، العدد 3، السنة الأولى، 2 فيفري 1934.

[4] حمزة بكوشة، المرأة والإصلاح، جريدة الثبات، العدد 8، السنة الأولى، 16 مارس 1934.

وتعود أسباب ومسؤولية هذه الآفة إلى:

- نهاية الحرب العالمية الأولى وما خلفته من نتائج، فمثلا في العاصمة أكثر من مائة ألف نسمة من القبائل المسلمة تعاني من الفقر.
- الحاجة إلى العمل، فمثلا نجد الكثير من الجيوش العاطلين عن العمل.
- نقص إعانات الحكومة.
- كثرة اختلاط النساء بالمقابر والأضرحة والدكاكين التجارية وترددهم على أبواب الأوروبيين بحثا عن العمل.
- تقع مسؤولية ذلك على الأمة أولا لتغافلها عن النهي عن المنكر أما المسؤولية الثانية نحملها للعلماء ورؤساء الزوايا لما لهم من قدرة على وعض الأمة، يليهم النواب والحكومة التي تعهدت بصيانة ديانة الأهالي.

تشمل الحلول المقترحة لتجاوز هذه الظاهرة:

- ✓ منع النسوة من الاختلاط والتبرج والسياحة من غير صحبة المحارم.
- ✓ تأسيس الجمعيات التي تشتغل بمقاومة زيارة النساء وذهابهن إلى مشاهدة الزردو وتنبيه الرجل بالخطب الحماسية لزرع الغيرة الدينية إلى قلوب الأهالي.
- ✓ اعتناء الحكومة بأبناء الوطن في تنظيم الملاجئ والمصانع والتكثير منها وجعل رقابتها تحت لجان من رجال الأمة المخلصين الظاهرين.[1]

2 – معالجة القضايا الأخلاقية للشاب المتفرنج:

تعرضت الجريدة لمسألة الشاب الجزائري الذي يمثل قائد الأمة ودعته إلى التمسك بأصالته وشخصيته فذكرت صنفين من الشباب الصنف المتنور وهو الجامع لثقافتين العربية الإسلامية والأجنبية فاستفاد من الأولى في الحفاظ على أخلاقه وتطبيق ما جاء في دينه لرفع مستوى أمته، وأخذ من الثانية ما يخدمه وترقى به أمته، أما الصنف الثاني فهو الصنف المتفرنج الممسوخ الذي يعتبر نفسه من المفكرين "les intellectuels" وهذا الصنف خسرته الأمة لأنه خرج عن هيئتها الاجتماعية، فوجد نفسه بين الإلحاد والنصرانية، الذي تصدى للغة والدين والأخلاق وانصرف إلى الشهوات واللذات التي أصبحت تتحكم فيه نتيجة تتبعه للتمدن العصري فوقع في الإباحية، الخنوثة، الاقتران بالفرانجيات.[2]

4.3 تقييم الجريدة:

نلاحظ من خلال ما ورد في جريدة الثبات:

– اهتمامها بالجانب السياسي الذي لم نجده في المرصاد، من خلال انشغالها بقضية الانتخابات والدعاية لجمعية النواب التي يرأسها الدكتور **'بن جلول'**.

– اهتمامها بالجانب الاجتماعي والثقافي بميلها الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين، بل وبمؤزرتها ذلك باهتمامها بنشر ما يجري في

[1] عبابسة، انتشار البغاء، جريدة الثبات، العدد7، السنة الأولى، 9 مارس 1934.

[2] الرقيب، الشاب المتنور والشاب المتفرنج، جريدة الثبات، العدد 46، السنة الثانية، 12 جويلية 1935.

اجتماعات وأعمال الجمعية[1] وما تؤسسه من جمعيات خيرية[2] وحفلات،[3] ولا يعني العلماء والرد على أعدائها والمناهضين لها.

– النزعة الوطنية التي ميزتها بتبنيها القضايا الوطنية للجزائريين وعبرت عن ذلك في دعوتها الكتاب إلى محاسبة (أم الوطن) ما أريق من دماء في سبيل حمايتها وشرفها...وأنه آن الأوان لأن تقدم بعض الحقوق لمن قاموا بكل الواجبات، وتتمثل أيضا في دعوتها الملحة لأن تعرف الأمة مرشحيها وتختارهم عن وعي، وتقاطع الفساد والتزوير والتزييف في الانتخابات.[4]

4.خاتـــمة

نستنتج مما سبق أن جريدة الثبات من بين الصحف الأهلية الإصلاحية التي أولت الدفاع عن قضايا المجتمع الجزائري، وتكفلت بمعالجة مشاكله وقدمت له الحلول للخروج من دائرة الأزمات السياسية، الاقتصادية وحتى الاجتماعية التي كان يعيشها الأهالي الجزائريين، وذلك بالتركيز على وضع مقترحات علمية وعملية مختلفة الأبعاد معتمدة على النصح والإرشاد، الانتقاد، الاستدلال بالقرآن الكريم، وضع الإعلانات، وتقديم الحكم من خلال الأشعار والشعارات.

تميز الجريدة بالنزعة الوطنية وبنقدها البناء للنواب و للأمة الجزائرية، وبدعوتهم لنيل حقوقهم، في المقابل قيام النواب بواجباتهم التي تخدم مصلحة المجتمع قبل كل شيء.

الاهتمام بالدفاع على الوجه الاصلاحي والسياسي للجريدة، فعرفت بمؤازرتها لفيديرالية المنتخبين على رأسها بن جلول والدعاية لحملاته لتحقيق انتصاراته الانتخابية من جهة، وبميلها الفكري لجمعية العلماء المسلمين من جهة أخرى، وذلك راجع للعلاقات الحسنة لأعلام الجريدة مع مختلف اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية و هذا ليس بغريب لأنها كانت تسعى منذ البداية إلى الوفاق بينهم.

5.قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- **مصادر:**

– ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2، دار الإمام مالك للطباعة، الجزائر، ط 4، 2019.

– مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

- **صحف:**

–جريدة الثبات، العدد 1، السنة الأولى، 24 نوفمبر 1933.

[1] جريدة الثبات، العدد 5، السنة الأولى، 16 فيفري 1934.

[2] جريدة الثبات، العدد 3، السنة الأولى، 2 فيفري 1934. ينظر أيضا: جريدة الثبات، العدد25، السنة الأولى، 8 أكتوبر 1934.

[3] جريدة الثبات، العدد 10، السنة الأولى، 13 أفريل 1934.

[4] محمد ناصر، المرجع السابق، ق1، ص 269.

-جريدة الثبات، العدد 2، السنة الأولى، 7 ديسمبر 1933.
-جريدة الثبات، العدد 3، السنة الأولى، 2 فيفري 1934.
-جريدة الثبات، العدد 4، السنة الأولى، 9 فيفري 1934.
- جريدة الثبات، العدد 5، السنة الأولى، 16 فيفري 1934.
-جريدة الثبات، العدد 7، السنة الأولى، 9 مارس 1934.
-جريدة الثبات، العدد 8، السنة الأولى، 16 مارس 1934.
-جريدة الثبات، العدد 10، السنة الأولى، 13 أفريل 1934.
- جريدة الثبات، العدد 15، السنة الأولى، 6 جوان 1934.
-جريدة الثبات، العدد 17، السنة الأولى، 10 أوت 1934.
-جريدة الثبات، العدد 18، السنة الأولى، 24 أوت 1934.
-جريدة الثبات، العدد 19، السنة الأولى، 14 سبتمبر 1934.
-جريدة الثبات، العدد 20، السنة الأولى، 21 سبتمبر 1934.
-جريدة الثبات، العدد 21، السنة الأولى، 27 سبتمبر 1934.
-جريدة الثبات، العدد 22، السنة الأولى، 4 أكتوبر 1934.
-جريدة الثبات، العدد 24، السنة الأولى، 6 أكتوبر 1934.
-جريدة الثبات، العدد 25، السنة الأولى، 8 أكتوبر 1934.
-جريدة الثبات، العدد 27، السنة الأولى، 19 أكتوبر 1934.
-جريدة الثبات، العدد 29، السنة الأولى، 9 نوفمبر 1934.
- جريدة الثبات، العدد 31، السنة الأولى، 30 نوفمبر 1934.
- جريدة الثبات العدد 32، السنة الأولى، 7 ديسمبر 1934.
-جريدة الثبات، العدد 33، السنة الأولى، 28 ديسمبر 1934.
-جريدة الثبات، العدد 34، السنة الأولى، 4جانفي 1935.
-جريدة الثبات، العدد 41، السنة الثانية، 26 أفريل 1935.
-جريدة الثبات، العدد 46، السنة الثانية، 12 جويلية 1935.
-جريدة الثبات، العدد 47، السنة الثانية، 26 جويلية 1935.
-جريدة الثبات، العدد 50، السنة الثانية، 6 سبتمبر 1935.
- جريدة الثبات، العدد 27، السنة الأولى، 9كانون الثاني(جانفي) 1952.(بغداد)

- **مراجع (الكتب):**

-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.

-أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، د م، د ط، د ت.

-فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها، مطبعة الأديب ببغداد، بغداد، 1967.

-محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، القسم الأول، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة ، 2015.

- Philipp Zessin, Die Stimme der Entmündigten Geschichte des indigenen Journalismus im kolonialen Algerien, Campus Verlag Frankfurt, New York, 2012.

- **مقالات:**

- Claude Collot, Le régime Juridique de la press Musulmane Algérienne 1881-1962, revue algérienne des sciences juridiques économiques et politiques, volume VI. N°2, Juin 1969.

- **معاجم وقواميس:**

- رابح خدوسي وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج 2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014.

- محمد خير رمضان يوسف، تتمة الأعلام للزركلي يليه المستدرك الأول والثاني، دار ابن حزم ، دار ابن حزم، بيروت، ط2، 2002.

-Achour Cheurfi, Ecrivains Algériens Dictionnaire biographique, Casbah Editions, Alger, 2003.

- **مواقع الانترنيت:**

-سيلوس العراقي، تخبطات الشيوعيين العراقيين، الحوار المتمدن، العدد 5698، 14 نوفمبر 2017. https://www.ahewar.org

-عبد الحق مواقي، الشهيد محمد الشريف جوكلاري صديق القضية الجزائرية العادلة، 4 جويلية 2021. https://elauresnews.dz

-عبد الحميد عبدوس، تسعون سنة على تأسيس جمعية العلماء ومازالت الرسالة مستمرة، البصائر، الجزائر، 5 ماي 2021 https://elbassair.dz/13790/

-مولود عويمر، المراة والاصلاح الاجتماعي، 7 مارس 2022.https://elbassair.dz/1848

- http://1000autres.org/salmi.

6.ملاحق:

الملحق رقم1: الصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة الثبات.

N° 1

السنة الاولى – عدد ١ ثمن النسخة ٥٠ سانتيما

الثبات

ETH - THABET

المكاتبات

والرسائل لا ترد لا تحرق نشرت او لم تنشر

تعنون باسم مدير الجريدة

محمد عباسه الاخضري

Directeur : ABBSA MOHAMED

1, Rue Brueys (Angle Rue des Consuls)

ALGER

صاحب امتيازها

جوكلاري محمد الشريف

Gérant : JUGLARET « dit » MOHAMED CHERIF

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن سنة ٤٠ .

عن نصف سنة ٢٥ ..

في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥ ..

في سائر الاقطار ٥٠ ..

الاعلانات

يتفق في شانها مع الادارة

الحوالات ترسل باسمي والشيك فقط مجردة عن اسمي المدير

وصاحب الامتياز عدد الشيك

الجزائر يوم الجمعة ٦ شعبان ١٣٥٢ جريدة سياسية اجتماعية اخلاقية تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٣٣

بسم الله الرحمان الرحيم

فوجئنا والمرصاد ماثل للطبع ان ادارة المحافظة تطلبنا لتبلغنا تعطيله الصادر من وزير الداخلية فاوقفنا الطبع واصدرنا هذه الصحيفة بدلها وفينا من العزم والتضحية حظا كبيرا.

وانا والحمد لله لا نزال كما كنا سدنة لهذا الشعب الكريم ورعاة لمصالحه لا يثنينا عن عملنا اي تعطيل او مصادرة سيما ونحن نتحقق ان ما ندعو اليه لا يخرج عن دائرة الحق المعقول والمنطق السليم

، ستسير هذه الصحيفة وفق سير اختها السالفة شعارها : – اطلب حقك بدون تهور وجبن –

وليس علينا من حرج فيما عسى ان يحدث بعد هذا ما دام الحق شعارنا والحكمة نبراسنا وحقوق الشعب المعقولة هدفنا.

اما موقفنا مع الحكومة فهو تنبيهها الى الهفوات التي تصدر عن بعض رجالها وتبيين حاجيات الشعب لها

ولا شك ان صحيفة هذه خطتها وغايتها ستلاقي من الشعب ورجاله الاحرار وكتابه الابرار وحكومته كل عطف وتقدير

الهمنا الله الى الصواب وجعل التوفيق حليفنا في المثاب !

الثبات

زيارة سيدي عابد

كليشي « صوت الشعب »

يرى القاريء المسلم هذه الصورة فيتامل ويتفكر فيتضح له ان الصورة تمثل نساء مسلمات بين رجال اجانب هم رجال الخدمة الذين امروا بحفظ النظام (؟) في ذلك المزار – مزار سيدي عابد –

هذا المنظر المحزن يريك المناكر التي تقع بمثل ذلك الضريح من دعارة وفساد باختلاط الرجال مع النساء وليس لاحد ان ينكر هذا ويكذب الجرائد الفرنسية التي كتبت الفصول الطوال ونشرت الصور المؤيدة لما نقول .

ومن اغرب الحوادث التي تقع بتلك الزيارة ان الرجل يطلق سبيل زوجته بمجرد وصولها لانها اصبحت – كما يقولون – (ملك سيدي عابد) من مسها مسه الضر والمسخ وتنزع الحجاب

هؤلاء وعلى من يسكت عنهم و يسكت عن المنكر لقوله تعالى : لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس